بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

خطبــتي الجمعة بعنوان:

شهــر المحـرم والحـر

فضيلة الشيخ سليمان الرحيلي وفقه الله

يوم الجمعة الموافق 06 من المحرم 1446هـ

بمسجد قُباء بالمدينة النبوية

الخطبــة الأولــى

الحمد لله الذي جعلنا لنا عبرة في مرور الأيام، وقال: ((**كل عمل ابن آدم له إلا الصيام**))، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ذو الجلال والإكرام، اختص الصائمين بباب الريان في الجنة دار السلام، وأشهد أن سيدنا محمدًا عبده ورسوله الداعي إلى التوحيد والعبادة على الدوام، صلى الله عليه وسلم أزكى صلاة وأتم سلام، ورضي الله عن آله الأطهار الأعلام، وصحابته الخيار الكرام، ومن تبعهم بإحسان واستقام، **أمَّا بعد:**

فيا عباد الله اتقوا الله حق التقوى، وتزودوا للآخرة، وخير الزاد التقوى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ**﴾[آل عمران: 102].

ثم يا عباد الله إنكم في شهر شرَّفه النبي **صلى الله عليه وسلم** بأن أضافه إلى الله، فقال: ((**شهر الله المحرم**))، وهو من الشهور الحرم التي ميزها الله **عز وجل** عن بقية الأشهر، فقال سبحانه: ﴿**إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِندَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ۚ ذَٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ ۚ فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنفُسَكُمْ**﴾[التوبة: 36]، وإنه يا عباد الله شهر من مواسم الخيرات، فهو شهر للصيام المستحب؛ فالصيام المستحب فيه خير من الصيام في بقية الأشهر على الإطلاق عند بعض العلماء، وبعد شهر شعبان عند بعضهم؛ فقد قال نبينا **صلى الله عليه وسلم**: ((**أفضل الصيام بعد رمضان شهر الله المحرم**))؛ فمن صامه كله فذاك حسن يا عباد الله، لكن الأفضل فيما يظهر لي –والله أعلم–أن يفطر منه قليلًا، فإن نبينا **صلى الله عليه وسلم** ما استكمل صيام شهر قط إلا شهر رمضان، وآكد ما يصام منه يا

عباد الله: يوم عاشوراء –اليوم العاشر من محرم–، فقد كانت قريش تصومه، وكان النبي **صلى الله عليه وسلم** يصومه في مكة، فلما هاجر إلى المدينة وجد اليهود يصومونه، فسألهم عن هذا، فقالوا: **(هذا يوم صالح، هذا يوم عظيم نجَّى الله فيه موسى وقومه، وغرَّق فرعون وقومه فصامه موسى، فنحن نصومه، فقال نبينا صلى الله عليه وسلم: ((نحن أولى بموسى منكم))، فصامه صلى الله عليه وسلم وأمر بصيامه)** على سبيل التأكيد والإيجاب، فصام الصحابة **رضوان الله عليهم** وصوَّموا صبيانهم.

وعندما فرض الله **عز وجل** صوم رمضان خُفف في صوم عاشوراء فصار سنة مستحبة، واستمر النبي **صلى الله عليه وسلم** يصومه حتى مات، بل إن حبيبنا ونبينا وقدوتنا **صلى الله عليه وسلم** ما رؤي يتحرى صوم يوم يطلب فضله على سائر الأيام؛ إلا يوم عاشوراء، والأفضل في صيامه يا عباد الله: أن يصوم العبد يوم التاسع والعاشر؛ أي: يوم الإثنين والثلاثاء من عامنا هذا.

فإن لم يتيسر له ذلك فليصم العاشر والحادي عشر ليخالف اليهود، فإن النبي **صلى الله عليه وسلم** في آخر حياته كان يحب مخالفة اليهود، فقال الصحابة له: **(يا رسول الله إن اليهود تصومه، أو إن اليهود تعظمه، فقال صلى الله عليه وسلم: لئن عشت إلى قابل لأصومن التاسع)**؛ أي: مع العاشر مخالفة لليهود، فمن لم يستطع أن يصوم الإثنين والثلاثاء فليصم الثلاثاء والأربعاء.

فإن صام العبد الإثنين والثلاثاء والأربعاء فحسن؛ فإنه من الصيام في شهر الله المحرم.

فإن لم يستطع العبد أن يصوم يومًا قبله، أو يومًا بعده فليصمه، ولا حرج في ذلك؛ أي: فليصم يوم الثلاثاء؛ فإن نبينا **صلى الله عليه وسلم** كان يصومه وحده حتى مات **صلى الله عليه وسلم**.

واعلموا عباد الله: أن من صام يومًا في سبيل الله باعد الله وجهه عن النار سبعين خريفًا؛ أي: سبعين عامًا، واعلموا –رحمكم الله–: أن صيام مع شدة الحر وشدة القيظ أحب إلى الله وأعظم أجرًا؛ لأن الأجر على

قدر المشقة فأعطشوا أنفسكم عباد الله في هذه الأيام رجاء أن يرزقكم الله **عز وجل** شربة من حوض نبيكم **صلى الله عليه وسلم** ينتهي عندها العطش، ويكون شربكم بعدها متاعًا ومتعة وتمتعًا بلا ظمأ يا عباد الله، أقول ما تسمعون وأستغفر الله العظيم لي ولكم من كل ذنب فاستغفروه؛ إنه هو الغفور الرحيم.

الخطبــة الثانيـة

الحمد لله رب العالمين القائل: و﴿**الذِّكْرَىٰ تَنفَعُ الْمُؤْمِنِينَ**﴾[الذاريات: 55]، والصلاة والسلام الأتمان الأكملان على أشرف الأنبياء والمرسلين، **أمَّا بعد:**

فيا عباد الله إن ربنا من رحمته بنا يجعل لنا آيات في حياتنا تذكرنا من غفلتنا، وتنبهنا من رقدتنا، وإن من تلك الآيات شدة الحر يا عباد الله التي تذكرنا بشدة حر جهنم: ﴿**قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا**﴾[التوبة: 81]، وإن ربنا سبحانه يذكرنا بشدة الحر شدة العذاب يوم القيامة؛ فشدة الحر في الدنيا يا عباد الله مهما اشتدت ما هي إلا نفس لجهنم، وإن كثيرًا من الناس لا يطيقون هذا الحر بل إن منهم من يموت بسبب ذلك، وما هو إلا نفس لجهنم فكيف بعذاب جهنم نفسه! –نعوذ بالله من عذاب جهنم–، وإن ربنا سبحانه يذكرنا أنه قادر على أن يعذبنا في الدنيا، فهو سبحانه قد جعل درجات الحرارة ترتفع درجات قليلة، فاشتد علينا الحر، وهو سبحانه قادر على أن يجعل الحرارة ستين درجة أو سبعين درجة أو مائة درجة، فهو سبحانه قادر على أن يعذب العباد في الدنيا، فاتقوا الله عباد الله، وارجعوا إلى الله، وتوبوا إلى الله جميعًا أيها المؤمنون لعلكم تفلحون، نسأل الله **عز وجل** أن يجعلنا من الرجاعين التوابين.

اللهم صلِّ على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد، اللهم وارضَ عن الخلفاء الراشدين: أبي بكر وعمر وعثمان وعلي، وارضَ اللهم عن جميع الصحابة أجمعين. وارضَ عنا معهم بمنك وكرمك يا أكرم الأكرمين.

اللهم إنَّا نسألك الجنة، اللهم إنَّا نسألك الجنة، اللهم إنَّا نسألك الجنة، اللهم إنَّا نسألك الجنة لنا ولوالدينا ولأهلينا ولذرياتنا ولأحبابنا، ولأصدقائنا ولجيراننا ولأميرنا ولولاة أمرنا يا رب العالمين، اللهم لا تحرم منا أحدًا، اللهم لا تحرم منا أحدًا، اللهم لا تحرم منا أحدًا، اللهم يا ربنا كما جمعتنا في هذه الصلاة في مسجد قُباء اجمعنا جميعًا في الفردوس الأعلى أجمعين، اللهم إنَّا نعوذ بك من النار، اللهم إنَّا نعوذ بك من النار، اللهم إنَّا نعوذ بك من النار.

هذا والله تعالى أعلى وأعلم، وصلى الله على نبينا وسلم.

----------♦♦♦♦♦----------